النص المعجمي ، قراءة نقدية في المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة

د. عيسى مومني

جامعة قسنطينة 1

-الملخص: تستهدف مادة هذا البحث قراءة في النص المعجمي باعتباره الأساس الذي تُقاس به قيمة المعجم في قدرته على أداء الوظيفة التعليمية، والتربوية، والثقافية، والحضارية، وهذا ما نقف عليه من خلال دراسة في المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية بنماذج تطبيقية تتوخى المعنى الوظيفي كما في الصوتيات، والصرف، أو النحو، أو علاقات مبررة بين المفردات وبين معانيها.

-الكلمات المفتاحية: النص المعجمي، اللسانيات التطبيقية، القاموس العربي .

مقدمة :

إن سِنَام الاستثمار في اللغة العربية يأتي من صناعة المعجم بما يوفره من تغطية للمفردات بكثافة المداخل، وعدد المعاني التي يمكن الحصول عليها تحت كل مدخل. وبما يوفره من التعريف العلمي بالإخبار عن المصطلح وتَبيين خصائص المفهوم، وتحقيق الكفاية اللسانية، وخدمة أهداف تربوية، ومعرفية، وعلمية، وحضارية تحافظ على ذاكرة اللغة.

وهذا ما نتناوله في قراءة للنص المعجمي للمعجم الوجيز، الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من خلال الحقل الاستفهامي الآتي:

. ماذا يمثل النّص المعجمي في كل معجم؟ وممّا يتكوّن؟ .

. وهل توفرت في "المعجم الوجيز " الشروط المشتركة الثمانية للنص المعجمي؛المتمثلة في التّعريف الصّوتي، والصّرفي، والنّحوي ، أي المعنى الوظيفي، والتعريف الدلالي، والتّعريف المجازي، والتعريف البلاغي، والتعريف الأسلوبي أو التضمين، والتّعريف بالشاهد اللغوي والشاهد الصوري .

ـ وهل يكشف النص المعجمي أن المعجم هو مجمع علوم اللسان كلها بالمفهوم الخلدوني، وتلتقي في نصوصه مستويات الدرس اللساني الحديث؟ .

هذا ما نتناوله في هذه القراءة النقدية.

أولا . النص المعجمي؛ حده العلمي، وأهميته ، وعناصره :(Lexical text /Texte lexical):

يمثل النّص المعجمي قضية أساسية في المعجم العربي ، وفي كل معجم. و يتكون من عنصرين أساسين، وهما:

أ) . المدخل[1] ، ويرتب هذا المدخل ترتيبا خارجيا وداخليا. فالترتيب الخارجي متنوع منه الصوتي، ومثال ذلك ترتيب كتاب العين للخليل. والأبجدي والألفبائي، ومثال ذلك أساس البلاغة للزمخشري. والموضوعي، ومثال ذلك المخصص لابن سيدة[2]. ويسمى هذا بالترتيب الأكبر. ويعد شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية. ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث أهمل هذا النوع من الترتيب[3].

أما الترتيب الداخلي، وهو مهم جدا، فيكون بالاشتراك أو بالتجنيس ومفاد الأول أن يقتصر فيه على مدخل واحد تحشر تحته كل المعاني والدلالات التي يعبر عنها في سياقات مختلفة،ومفاد الثاني أن يخصص لكل معنى مدخلا خاصا به [4].

ب) . ويأتي بعد المدخل النّص المحض، وهو التّعريف، وقد سماه القدامى الشرح، أو التفسير.

وعناصر النّص النظرية المتعلقة بالمعجم العام على وجه العموم،والمعجم العلمي على وجه الخصوص تتمثل في : الصوتي النطقي، الصرفي ، النحوي، الدلالي، المجازي البلاغي، الأسلوبي، و بالشاهد، وبالصورة [5].

نسخة غير قابلة للطباعة

وهذه الخصائص المختلفة تعد جزءا من التعريف، يقدم المعجم من خلالها معلومات تتعلق بالجانب الصوتي المتعلق بالنطق والهجاء، يعمل فيه صانع المعجم على تحديد المبنى الصرفي من خلال الربط بين كلمة وبين معناها المعجمي ، وهذا لا يتم إلا إذا عرف المبنى الصرفي الذي يُحدِد معناها الوظيفي أولا. كما يعمد إلى الشرح بذكر معاني الكلمة المتعدِدة التي يصلح منها لسياق معين. ويحرص على تفادي عيوب الشرح بالمرادف لأن مسألة الترادف مختلف حولها. كما لا يهمل أهمية الاستشهاد نظرا لارتباطه بالاستعمال.

ثانيا . النص المعجمي في معجم الوجيز:

و نقف عليه بأمثلة من المعجم الوجيز الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ويطلق على الكلمة المفتاح، أو كلمة المدخل بالوحدة المعجمية، (entry) أو (head word) بالإنجليزية وفي الفرنسية (entrée)، وهي التي تُستهل بها كلمات مادة واحدة نموذجها في المعجم الوجيز، مثل "كتب" ويتبعها : كاتَبَ، كَتَّب، اكْتَتَبَ، تَكَاتَبَ، اسْتَكْتَبَ، الكَاتِبُ، الكِتَابُ، الكِتَابَةُ، الكُتَّابُ، الكَتِيبَةُ، المكَاتِبُ، المكْتَبُ المكْتَبَةُ، المكْتَبَة من مادة "كتب"[6] .

وعند تعريف كلمات هذه المجموعة نجد أنه يبدأ بتعريف الفعل "ك،ت،ب". ويلتزم منهج المعجم في البداية بالفعل في تعريف سائر مواد المعجم. ولا شك أن الأنسب في العربية أن يبدأ بالفعل دون غيره، وأن يكون الفعل المجرد هو كلمة المدخل لأن الفعل في كل مادة هو أشيع كلماتها، وأقربها إلى أذهان الناس.. وهذا ما ذهب إليه والتزم به المعجم الوجيز ، بالقاهرة . أما في المعاجم العربية القديمة فنجدها تبدأ بالفعل مرة، وبالمصدر مرة أخرى، وبأحد المشتقات مرة ثالثة[7].

ومن ثم يمكن القول: إن معجم الوجيز احترم ترتيباً واحدا منسقا في تقديمه للمعلومات ، واستغل العديد من الرموز والمصطلحات التي تربط تلك التعريفات بتصورات العلوم ، وأدرج في مواده ما يطرأ على المعارف من جديد . كما أنه وضّح في مقدّمته بدقة الخطة التي اتبعها في بناء نص الشّرح، والطريقة التي توخاها في ترتيب المعاني.

ثالثا . المعنى الوظيفي في المعجم الوجيز: ويظهر في الصوتيات، والصرف، والنحو.

أ. التّعريف الصّوتي في المعجم الوجيز :

ويظهر التّعريف الصوتي في المعجم الوجيزمن خلال التحول الذي يحصل في قضايا تتعلّق بالقوانين الصَوتية كالمماثلة بين الصوامت في مماثلة جزئية أو كلية[8]، كالإدغام ، وأشباه الصوامت والحركات. والناتج عنها حرف مدغم أو مشدّد، كأن تتحوّل "التّاء" في "افتعل" إلى نظيرها المجهور تحت تأثير "الزاي" المجهورة لتنافر "التاء"، و"الزاي" في مماثلة جزئية، في مثل "ازدجر". أو تتحول "التاء" المهموسة إلى نظيرها المجهور "الدال" في مماثلة جزئية تحت تأثير صوت "الذال" المجهور، ثم تتحوّل "الذال" إلى "دال" لقرب المخرج، فيحدث الإدغام في مماثلة كلية تحت تأثير الذال، في مثل "مدكر".

كما يظهر الجانب الصوتي النطقي بصورة واضحة في المعجم الوجيز في شكل حرف المضارعة (يـ)، وفي تقديم معلومات لغوية مختلفة عن صيغة الفعل في الماضي، وصيغة المصدر.

وهي قضايا من أبجديات الدرس العربي ينطقها القارئ وتسري على لسانه، ويعرف طرق تحولها المتخصص، ويطبقها المعجمي من خلال ترتيب مداخل المعجم ترتيبا داخليا.

فإذا عدنا إلى حرف "الزاي" في المعجم الوجيز مثلا، فإن المدخل = الجذر المجرد، ومثاله: زَجَرَ، ودلالته : كف و مَنَع . نقول: زَجَرَ غيرَه: يَزْجُر زَجْراً: كفَه. و- فلاناً عن كذا: مَنَعَه. و- نهاه و انتهره. و- البعيرَ: حثَّه وحمَلَه على السرعة. و- الطيرَ أثارها لِيَتَيَمَن بِسُنُوحِها. أو يتشاءم بِبُرُوحها[9].

نسخة غير قابلة للطباعة

إن حركة عين المضارعة كما تظهر بصورتها في المعجم الوجيز ، تأتي على الشكل الآتي: (ـِ). وتمثل الجانب الصائت في الأصوات العربية ، وهو ما سماه النحاة بالحركات: الفتحة، والضمة، والكسرة، وبحروف المد واللين مقصودا بها الألف في مثل عدا، والواو في مثل "قالوا"، و"الياء" في مثل القاضي[10].

وإذا كانت أنظمة الكتابة في مختلف اللغات لا تمثل دائما النطق تمثيلا صوتياً دقيقا، فقد استعملت المعاجم الغربية لتوضيح ذلك الألفباء الصوتية العالمية "A.p.i."، أما المعاجم العربية فقد اعتمدت قديما على وصف حركات الكلمات، كأن تقول في "علم" : بفتح فكسر ففتح، أو تلجأ إلى قياس كلمة على كلمة أخرى أشهر منها في الاستعمال كي تلعب دور الميزان الصرفي كقياس "برح" على "بئس". أما المعاجم الحديثة فقد اعتمدت خاصة على رسم حركات الحروف رسماً كاملاً أو جزئياً[11].

أما المماثلة بشكلها الجزئي فتظهر في تحول "التاء" في "افتعل" إلى نظيرها المجهور تحت تأثير "الزاي" المجهورة لتنافر "التاء"، و"الزاي" في مثل "ازدجر" له: انقادَ. حيث نجد "ازدَجر" أصلها "ازْتَجَر" من "زجر" فلما أدغم "التاء" في "الزاي" تحولت "التاء" إلى "دال" . وهو "افتعل" من "الزجر"، وصيغة "الافتعال" للمبالغة مثلها. والقانون الصوتي في الإدغام ، هو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة، أو متقاربة [12].

إنها معلومات صوتية تهتم بطريقة نطق الكلمة ، وضبط حركاتها ، ورسم حركات الحروف رسما كاملاً أو جزئيا. وهو مستوى من المستويات التحليلية، إلى جانب الصرفي، والنحوي، وهي المسؤولة عن تحديد المعنى الوظيفي.

ب). التعريف الصرفي في المعجم الوجيز :

يأتي التعريف الصرفي بمثابة إضاءة تعطي القارئ فكرة أولية عن موقع المدخل قبل التعرض إلى معانيه، ومن ثم "يعول فيه على التمييز بين أشكال الصيغ وغايتها الدلالية"[13]. فهو المعيار والضابط، ومآربه شتى " يحتاج إليه جميع أهل العربية، وبهم إليه أشدُ فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به" [14].

لهذا نجد لنظرية الأصالة والفرعية في تصور الصرفيين العرب تصريح بنوعين من الأنظمة، وهما نظاما الاشتقاق، والتصريف؛ إذ الاشتقاق يُولِد تعدداً في الصيغ بأن يُوْجِدَ مثلا صيغا للأفعال والمشتقات في مقابلة صيغ المصدر، كما أن التصريف يُوجِد مثلا صيغا للمثنى والجمع في مقابلة المفرد، وقد نصُوا على علاقة الاشتقاق والتصريف بالأصل والفرع، وقد قال الرماني: الاشتقاق اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل، وهذا يحصل منه معنى الاشتقاق[15] .

و هذا ما سعى إليه معجم الوجيز في تقديم نصوص الشرح بطريقة منظمة تقدم المدخل بين مزدوجتين ، ومسبوق بعلامة بارزة سوداء على شكل نجمة هكذا : *(....).

وفي التعريف الصرفي مثلا لمدخل "حَجَرَ" يذكر المعجم الوجيز في شرح نصه المعجمي صيغ الأفعال "حَجَر" فعل ماض، و"يَحْجُرُ" فعل مضارع ، ويعرف الكلمات المشتقة عادة باعتماد ما يسمى باللغة الاصطناعية الخاصة بالوصف المعجمي كأن يذكر "حَجَر" في صيغة "استحجر" في عبارة (استحجر) الطينُ : صار حَجَرًا . و يذكر "فَسر" في عبارة (اسْتَفْسَرَه) عن كذا : سَأَله أن يُفَسِرَهُ لَهُ[16]. وهي قواعد تسري على نماذج يمكن استغلالها في تعريف الكلمات من هذا النمط تدل على التحول كما في "استحجر" ، وعلى الطلب كما في "اسْتَفسَر". وهذه الكلمات المشتقة تتكوّن عادة من علامات لغوية دنيا "معجمات" lexèmes، وصرفات morphème[17].

كما يوجد التصريف صيغا للمثنى والجمع في مقابلة المفرد، كما نقرأ في المعجم الوجيز في مادة من مشتقات (حَجاَ) [18]، حتى عدّ بعضهم الدراسة الصرفية عند علماء العرب تماثل ما يطلق عليه في الدراسات اللغوية الحديثة بالتوزيعية والمنهج القالبي[19].

نسخة غير قابلة للطباعة

و بهذا تظهر قضايا الصرف في المعجم الوجيز في ذكره لصيغ الماضي، والمضارع، والمصدر بصفة منتظمة ، واستغلاله للمعاني الصرفية كطريقة للتعريف تمد القارئ بحقائق عن ارتباط معنى الكلمة معجميا بمبناها الصرفي، وذلك رفعا لأي التباس بين الصيغ الصرفية المتشابهة . فالمعرفة بأصول الكلام، وأبنية الصيغ، وأوزانها ، والوقوف على دلالتها من أهم ما يقوم به صانع المعجم العربي في ترتيب معجمه.

ج) . التعريف النحوي في المعجم الوجيز :

ويأتي لأجل تميز المقولات النحوية ودلالاتها المختلفة، والفرق واضح في الجموع الآتية من "بَيْتٌ ": بُيُوتٌ، أبيات، بيوتات[20] .

ومثاله في المعجم الوجيز، البَيْتُ: المِسْكَن. و- : الكعبَةُ. وبيت الله : المسجد. وبيتُ الرجل: أسرته. وبيتُ الشِعر: كلامٌ موزونٌ مشتمل على صَدْر وعَجُز. وبيت القصيدِ: أحسن أبْيَات القصيدة. ويقال: هو جَارِي بَيْتَ بَيْتَ: ملاصِقٌ. (ج) أَبْيَات، وبُيوت، وبُيُوتات، ويغلب على بيوت الشرف[21].

والكلمات في المعجم الوجيز :إن كانت من الأفعال تصاغ في الماضي فالمضارع، فالمصدر، مثل: ذَادَهُ يَذُودُ ذَوْداً، وذِيادا: دَفَعَه وطَرَدَه. ويقال : ذَادَ عن حُرَمِه وعن وطنه، وذاد عنه الهم، فهو ذَائد(ج) ذُوَدٌ، وذُوَادٌ، وذَادةٌ.

وإن كانت من الأسماء جاءت معرفة بالألف واللام ، مثل: الذَوْدُ: القَطِيعُ من الإبل بين الثلاث إلى العشر. وفي المثل: الذَودُ إلى الذَوْد إبل. يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير(ج) أَذْوَاد.

أما الأدوات فإنه عادة ما يصنف معانيها النحوية واستعمالاتها المختلفة ، في مثل:

. إِذَا: كلمة مبنية على السكون تأتي: 1 . للمفاجأة في مثل: خرجت فإذا البردُ شديد. 2 . أداةٌ للشَرط والجزاء في المستقبل، مثل : وإذا تُرَدُ إلى قليلٍ تَقْنَعُ [22].

ومن ثم فإن المعجم الوجيز يوفر الكثير من المعلومات في التعريف النحوي عن الكلمة المدخل، والقسم الذي تنتمي إليه بشكل واضح :اسم، فعل، حرف . كما يظهر في المثال السابق الأفعال تصاغ في الماضي فالمضارع فالمصدر، والأسماء تكون معرفة بالألف واللام، والأدوات النحوية في كثير من النماذج توصف معانيها النحوية واستعمالاتها المختلفة.

رابعا . العلاقات المبررة بين المفردات ومعانيها: وهو ما نعرض له في التعريف الدلالي ، والتعريف البلاغي، والتعريف المجازي، والتعريف الأسلوبي أو التضميني، والتعريف بالشاهد اللغوي، والتعريف بالشاهد الصوري.

أ) . التعريف الدلالي في المعجم الوجيز :

و فيه نقف على التعريف الاسمى وهو بالمرادف، وبالضد، وبالإحالة. والمنطقي وهو بطبيعة الشيء ووظيفته، وهو الغالب في المعاجم العلمية والتكنولوجية. والبنيوي، وهو تعريف الشيء بما يعوضه في نفس السياق[23].

ويعتمد التعريف بالترادف على تفسير كلمة بأخرى أو بأكثر من كلمة باعتماد سياق أو تَرْكه، ومن أمثلته في المعجم الوجيز : اسْتَنْجَدَ: طلب النجدة [24] . وهذا التحويل يمثل عملية تحويل نتج عن وجود تعبيرين ، على الأقل، يفصحان عن نفس المحتوى ، لهذا تعتبر المعجمية أن تصور الترادف شيء مبدئي، وأن العملية المتمثلة في معرفة المعادلات " les équivalences" تعتبر قواعد الكونية اللسانية، ومن خاصيات اللغة الطبيعية[25].

إن التعريف المعجمي في معجم الوجيز يعتبر مثلا أن "انْفَعَل" بكذا: تَأَثَر به انْبِسَاطاً أو انْقِبَاضا، فهو مُنْفَعِلٌ [26].

فالتعبيران يفصحان عن نفس المحتوى، ولهما نفس البنية العميقة التي يمكن أن يكون لها أكثر من إنجاز سطحي ، يظهر في "انْفَعَلَ" بكذا ، و "تَأَثَر به انبِساطا وانْقِبَاضا". والنماذج كثيرة [27]. وفيها يفصح عن محتوى عميق بأكثر من

نسخة غير قابلة للطباعة

إنجاز سطحي " تكون البنية العميقة القاعدة الأساسية لقدرة المتكلم في نظر اللسانيات التحويلية التوليدية، ومنها تنطلق الجمل السطحية التي تثري الرصيد المعجمي، وتنميه حسب النصوص وسياقاتها وتفاعلاتها"[28].

إن التعريف بالضد لتوضيح الألفاظ التي تعتبر عادة محل إشكال يعد من أهم الطرق المستعملة في التعريف يتصرف معها المعجمي بأشبه بمعادلة طرفيها يفصح عن محتوى عميق بأكثر من إنجاز سطحي. أما الإحالة فهي طريقة تحيل معنى لفظة على لفظة أخرى، أو على رسم أو لوحة بيانية، استغلها المعجم الوجيز لتفادي التكرار، وتوضيح بعض القضايا العملية التي تكشف مثلا عن قضايا صرفية حدث فيها إقلاب أو إعلال أو إبدال أو زيادة [29] .

أما التعريف المنطقي فهو يرتكز على وصف الأشياء كما هي موجودة في الكون ، ومن أمثلته في معجم الوجيز، السالب . في الرياضة والطبيعة : اتجاه مضادٌ للاتجاه الموجب. و. في التصوير: ما يَقَعُ ظله وضوؤه في وضع عكسي لظلِ الشيء وضوئه. ويقال: كهربية سالبة : إذا كان عددُ الإلكترونات على سطح المادة أكثرَ من عدد البروتينات. وفي البكتريا: الذي لا يؤكد وجود الميكروبات. وهي سالبة[30].

وهذا النوع من التعريف ورد بكثرة في المعجم الوجيز، وقد امتاز بالدقة، وشدة الضبط، فجاءت التعريفات لكل ما هو علمي ، تخضع إلى بنية خاصة بها [31]. ينتقل فيها صانع المعجم في تصنيفه للكلمات بحسب المحسوس والمجرد من طبيعة تجريدية إلى ما هو ملموس وتطبيقي، ويمس بالضرورة طبيعة الأفكار وسياق استعمالات المفردة المرتبطة بها ، ليشكل في النهاية وحدة متناسقة من كل الأصناف الطبيعية ، والعلمية ، والفلسفية تتضح في تعريف مثل هذه الكلمات: الإلِكْترُون، والنِتْرُوجِين، والذَرَة، والمفاعل النووي، والسَالب والموجب في التحليل، والإشكال في القانون.

ب) . التعريف المجازي في المعجم الوجيز :

يستوجب التأريخ لتطور المداخل حسب سياقاتها المختلفة زمانا ومكانا. وهو أساسا تعريف تأصيلي[32].

والمعروف أن الواضع يضع الكلمة أولا للمعنى الحقيقي وليس للمعنى المجازي ، وبمرور الزمن وتقادم العهد يميل الناس إلى اعتبار دلالتها على المعنى المجازي الجديد دلالة على سبيل الحقيقة[33].

وإن صناعة المعجم تقتضي من المعجمي أن يستوعب طبيعة اللغة الخاضعة لآلية نَحْوها، وبلاغاتها، ومجازاتها ، ودلالتها الجديدة التي لم تعرف في العربية قديما، مثل قولهم: إن لم تُخنني الذاكرة.

فالفعل "خان" معروفة دلالته، ولا يعرف "الخائن " ولا "الخوَان" في العربية إلا من "يخون" من الرجال والنساء، فأما أن تنسب الخيانة إلى غير الآدميين فذلك شيء من استخدام العربية المعاصرة من الكلام المترجم المنقول. ومثلها قولهم : توتّرت العلاقات بين البلَدين . ونسبة التوتّر للعلاقات من سعة العربية الجديدة ، وليس لنا مثل هذا في أساليب العربية[34].

وهذا ما استوعبه المعجمي في المعجم الوجيز ، فبعد أن يذكر المعنى المستخدم قديما يعمد إلى ذكر الاستخدام الجديد، في مثل: خَانَ الشيءَ، يَخُون خَوْناً، وخِيَانَةً، وَمَخَانَةً: نَقَصَه. و. الأمانةَ: لم يُؤَدِها. و. فلاناً: غَدَرَ به. فهو خَائِنٌ. (ج) خَوَنَة. و. النصيحَةَ: لم يُخْلِصْ فيها. ويقال: خانتْه رجلاه: لم يقدِر على المشي. وخانَه الدَهْرُ: غدر به [35].

و على نمط واحد يأتي ذكر المعنى المستعمل الشائع، قبل المستجد الحديث مثلما جاء في المعجم الوجيز في مادة" وَتَرَ": تَوَتَّرَ العَصَبُ والعِرْقُ: اشْتَدَ". ويقال: توتّرتِ العلاقات بين الدولتيْن: ساءت ومالَت إلى الشدة بعد اللين والوئام [36].

وبذلك اتبع ترتيب المعاني وفق تداولها ،وفي ذلك حصر للتحولات الدلالية والمعجمية في ضوء شواهدها.

إن اللفظ يوضع لمعنى مطابق فتكون دلالته على هذا المعنى من باب الحقيقة ، وحين تصبح المعاني الحقيقية للألفاظ قاصرة على الوفاء ، باعتبار أي لغة في العالم أضيق في مجالها اللفظي من حقل الأفكار التي ترد على ذهن المتكلمين بها ،

نسخة غير قابلة للطباعة

ومن الصور والظلال التي ترد على أخيلتهم، يصبح التعبير اللغوي بحاجة إلى جواز الحقيقة إلى استعمال آخر يسمى المجاز[37]، كما في " تَوَتَّرَ العَصَبُ والعِرْقُ، و توتّرتِ العلاقات بين الدولتيْن". ولعبت بهم الهموم، ويلعب بالنار.

وهو نوع من تقديم العلاقة بين المفردة ونظام اللغة تزامنيا وتعاقبيا، استوعب فيها المعجمي في معجم الوجيز استعمالات اللغة وتطورها في ضوء استعمال حديث يضاف إلى بلاغة الكلام . وهو ما لخصه إبراهيم أنيس في انعدام التعريف التّاريخي في معاجمنا، وإلى اهمال النواحي البلاغية للألفاظ ، ومحيط استعمالها [38].

ج) . التعريف البلاغي في المعجم الوجيز :

ويخص جزءا من علم البلاغة وهو علم البيان ، باعتباره أكثر صلة بالدراسة المعجمية منه بالقواعد التي تبحث في المعاني الوظيفية. فمجال علم البيان كمجال المعاجم هو النظر في العلاقة بين الكلمة ومدلولها بحسب الوضع فلا يكون أوسع منه و لا أضيق في الدلالة[39].

وللوصول إلى المعنى في صورته الشاملة لا بد أن تستخدم الطرق التحليلية ، وذلك بأن هذه الحقائق إما أن تكون وظائف كما في الصوتيات، والصرف، والنحو، أو علاقات عرفية اعتباطية كما في المعجم، أي العلاقات بين المفردات وبين معانيها، إذ منهما يكون معنى المقال هذا العنصر الاجتماعي ، ضروري لفهم المعنى الدلالي[40].

وهو ما نعرض له من طرق التغاير في الوضوح، والخفاء، والتمام ، والنقصان، لما يعرض للمفردة من صياغات متعددة في طرق مختلفة من خلال تداخُل العلاقات بين الدال والمدلول، ويمس قسما من أقسام البلاغة، وهو علم البيان، ويجعله قمة علم المعجم.

فإذا جئنا مثلا إلى تعريف "الخَد" في معجم الوجيز، يكون كالآتي: (الخَد): جانبُ الوجه، وهو ما جاوز مُؤخِرَ العين إلى منتهى الشِدق. ويطلق على جانب كل شيء، فيقال: خد الهودج. لأحد جانبيه عن يمين أو شمال. (ج) خُدودٌ. و- : الطريقُ. (ج) أخِدَةٌ، وخِدادٌ [41].

لقد جاء المعنى الواحد لـ"الخد" على صور مختلفة:

أ) . (الخَد): جانبُ الوجه، وهو ما جاوز مُؤخِرَ العين إلى منتهى الشِدق. ويطلق على جانب كل شيء. (ج) خُدودٌ.

ب) . الخد: الطريق. (ج) أخِدَةٌ، وخِدادٌ.

إن هذا التعبير في الصورتين لا يتأتى إلا في الدلالات العقلية ؛ حيث يكون الانتقال فيها من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما، كلزوم أحدهما للآخر بوجه من الوجوه ، فالخد جانب الوجه، وهو

جزء منه. وهو ما جاوز مُؤخر العين إلى منتهى الشِدق. ثم يأتي تعدد المعنى المعجمي للكلمة، وتعدد احتمالات القصد، فجاء المعنى الثاني من معاني "الوجه" وهو "الطريق" .

وهي حدود ذات أبعاد يقف عندها النّص المعجمي كالبعد الثقافي والاجتماعي . كما يظهر جانب المغايرة في جمع مفردة "الخد " (ج) خدود، و المقصود به جانب الوجه، و"الخد" (ج) أَخِدَةٌ، وخِدَادٌ، و المقصود به "الطريق". ومن ثم يكون تعدّد معنى الكلمة في المعجم يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق وثبوت. ومن صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق يأتي تعدد معناها واحتماله في حالة الإفراد[42].

وهكذا يظهر الجانب البلاغي في المعجم في قسم من أقسامها، وهو علم البيان. ويصلح أساسا لشرح طبيعة المعنى المعجمي وتعدده واحتماله، والفرق بينه وبين المعنى الوظيفي، والمعنى الدلالي، والدلالات الاستعمالية للكلمة ما بين الحقيقة والمجاز.

نسخة غير قابلة للطباعة

د) . التعريف الأسلوبي أو التضميني:

وهو الذي ينفرد فيه النّص المعجمي باستعمال أساليب تعتبر عدولا عن المعيار المعتمد[43]. يدرك من خلالها واضع المعجم مستويات الكلام وخصائصه التعبيرية، فذِكر المستوى العادي يعطي القدرة على تمييز العدول اللغوي، وهو موضوع المباحث الأسلوبية التي تتحرك فيه بثلاثة أنماط على حد تعبير "فريمان" ، باعتبار أن الأسلوب انحرافاً عن القاعدة. وباعتباره تواتراً، أو نوعاً من تكرار أنماط لغوية، أو باعتباره استغلالاً للإمكانات النحوية[44].

وهذا ما يحاول أن يبرزه المعجمي من خلال ألوان من الأداء يُضمّن فيها كلمة "يقال"، من خلال تعدد كلمة " وَجْهٌ"[45]. وتوفرت فيها سمة جمالية لتأكيد المعنى وتوضيحه، وفك شفرات تعدد المعنى، وتعدد مقاصده.وهي سلسلة من المنبهات لأجل تدقيق الطاقات الكامنة في اللغة، ورصد التعابير التي تفصح عن نفس المحتوى من خلال استغلال الإمكانات النحوية

هـ) . التعريف بالشاهد اللغوي:

جاء الشاهد في معجم الوجيز تعريفا كليا يعطي فكرة واضحة عن استعمالات الكلمة في التراكيب المختلفة. فحين يعرض للفظ "الأمة" مثلا ، يذكر أن (الأُمَّةُ) : جماعةُ النَّاس الذين يُكوِّنون وَحْدةً سياسيّةً، وتجمع بينهم وَحْدةُ الوطن واللُّغة والتراث والمشاعر. وـ : الرجلُ الجامعُ لخِصَال الخير، وفي القرآن الكريم : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمّةً قَانِتًا للَّهِ حَنِيفاً) [النحل:120]. و. :المذهبُ، وفي القرآن الكريم:(إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا على أُمَّةٍ)[الزخرف: 23]. و.:الحِينُ والمدّةُ، وفي القرآن الكريم:(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ)[هود: 7].(ج) أُمَمٌ [46].

وبذلك مَكّن من وضع المفردات المشروحة في سياقات متعددة ، قدم فيها الشاهد قيمة مضافة أبعدت الالتباس ، فكان لمفردة "الأمة"جملة من المعاني المختلفة .

وإن اختيار الشاهد في هذه النماذج ، تميز بمعيار الملاءمة بين التعريف والسياق من غير إخلال أو إطالة . وجاءت العلاقة بين الشاهد والمدخل قائمة على الترابط والتناسق؛ ترابط في المعنى، وتناسق في السياق، حيث يتضمن المعنى ذاته. فكان الاتساق قاعدة منهجية ترتبط ارتباطا عضويا بماهية التعريف.

ومن ثم يمكن القول إن الشاهد في المعجم الوجيز ، يحمل بين مفرداته الإيضاح بواسطة الاستعمال ، ويختار منها المعجمي ما يتسم تعبيره بالوضوح .

لقد استخدم المعجم الوجيز الشاهد بغزارة من القرآن الكريم [47]، والحديث الشريف [48]، والشعر [49]، و الأمثال [50].

وبهذا اكتسى الشاهد في هذه النماذج المذكورة " صبغة خاصة باعتباره عنصراً من البنية الصغرى "microstructure" داخل البنية الكبرى"macrostructure" حيث يشكل في ضوئهما إضافة حيوية، ولكونه يبعث حرارة دينامية في ذات المدخل[51]. كما تحصّن المعجم الوجيز بمكسب من المكاسب المعجمية التي أُلفت في مراحل التأسيس، وهي فضيلة الشاهد ومن ثم تخلّص من العيوب التي تنسب إلى بعض المعاجم الحديثة التي تخلّت عن الشاهد، وأغفلت قيمته المضافة بجانب التعريف للمزيد من الإيضاح، وتأكيد التطابق بين الشكل والمضمون.

كما أسهم الشاهد في المعجم الوجيز في تشكيل ثقافة الأمة ، وإثراء ثقافة القارئ بمعارف خضعت لعملية الانتقاء والفرز لما يعطيه من قيمة بلاغية كونه يأتي مذيلا بما يفرّق بين الآية القرآنية، والحديث النبوي الشريف، والبيت الشعري، والحكمة. مما يؤكد سلامته التعبيرية زيادة على أنه محل تداول، واعتماد، ليقع في مقام الحجة اللغوية، والدليل القاطع ، والإيضاح بواسطة الاستعمال. فضلا على استيعابه لعدد هائل من الشواهد ، انفتح فيها على التراث العربي من القرآن الكريم ،والحديث

نسخة غير قابلة للطباعة

الشريف، والشعر والنثر. وتميّز التعريف فيها بأصالة مادته ورسوخها في كلام العرب، واستعمالاتها في سياقات كثيرة. فجاء التعريف بنية مرادفة للمفهوم ، ومعادلة لها ،كأن التّعريف جواب عن سؤال.

و) . التعريف بالصورة :

ويستعمل غالبا للتعبير عن الأشياء مادية وحسية في معاجم العلوم والتكنولوجيات، وكذا المعاجم العامة، وقلّ أن تدل على المفاهيم المجردة مثل الحب، والصّدق، والثّراء(52).

لقد جاءت الصورة في المعجم الوجيز لتكمل التّعريف ، فكان منها ما يمثل الأدوات والآلات، ومنها ما يمثل الحيوانات، والطيور، والحشرات، والنباتات، والحصون، والقلاع، غير أن هذه الصور ليست ملونة إلا أنها ساهمت في إثراء المعجم، وكانت وسيلة من وسائل التوضيح فيه.

إن النّص المعجمي الذي يعد المحك الذي تقاس به قيمة المعجم يؤكد قدرة المعجم الوجيز على أداء وظائفه التعليمية ، والتربوية، والثقافية، والحضارية ، ويرتب مشتقاته على أساس الجذر. ولأجل الوصول إلى المعنى استخدم الطرق التحليلية التي تقدمها فروع الدراسات ؛ وهي حقائق إما أن تحصل بتحليل المعنى الوظيفي كما في الصوتيات، والصرف، والنحو، أو علاقات مبررة بين المفردات وبين معانيها(53).

فهو يقدم الأفعال على الأسماء ، والفعل المجرد على المزيد، واللازم على المتعدي، والدلالة الحسية على الدلالة المعنوية، وهي مسائل تُراعي الترتيب ، وتراعي الجانب التزامني والتعاقبي، وهي جوانب لها قيمتها في التفسير والتوضيح . ومن ثم فإن المعجم يمثل محاولة علمية جماعية راهن فيها أصحابها على ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة، أو المحْدثة ، أو المعَرَبَة الدَخِيلة، وفتح باباً لألفاظ الحضارة والحياة العامة، وربط الحاضر بالماضي، وتجاوز طرق الشروح التقليدية ، واستفاد من التوجيهات الحديثة.

خلاصة :

تناول هذا المقال في مستوى النص المعجمي ؛ المدخل بأنواعه في المعجم الوجيز، والتعريفات الثمانية بأمثلة تطبيقية تكشف أن المعجم هو كتاب ذو طبيعة خاصة، يمتاز بأنه لا يُقرأ من أوله إلى آخره، وإنما يستفاد منه في الحصول على معلومات تتصف بالدقة، ومعارف محددة يبتغي طالب الحاجة الاطلاع عليها.

- تكشف هذه القراءة أنه لا يوجد معجم واحد، بل معاجم متنوعة تصنّف وفقا لمعايير متعددة ترتبط إما بما يطلبه المستعمل ، أو بطبيعة المعلومات التي يقدمها ، وإن جانب التصنيف الذي يطلبه المستعمل لهذا المعجم ، أو طبيعة المعلومات التي يقدمها: لغوي، موسوعي، تاريخي، أحادي اللغة ،أو ثنائي اللغة، أو متعدد اللغات.

و من ثم يمكن القول إن معجم الوجيز، معجم أحادي اللغة، عربي/ عربي، موجز، وهو معجم لغوي عام يرتبط بالكفاية اللسانية ،أي يقدّم اللغة العامة ولا يختص بميدان معين أو اختصاص محدد، مثل المعجم المختص.

- وبنية النص الأساسية في "المعجم الوجيز" تدور في مستوى الجمع أو المحتوى أولا، ثم في مستوى الوضع أو الترتيب ، وتلك هي الوصفة الجاهزة في إنجاز معجم منذ أن وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين. إنه لا يمكن تصوّر معجما من غير مدونة، وترتيب، وتعريف، وشاهد لغوي، وأضيف إليه الشاهد الصوري في العصر الحديث .

- جاء النص المعجمي في معجم الوجيز متكون من مجموعة من التعريفات الضرورية المتماسكة من أجل الوصول إلى المعنى ؛ وهي حقائق إما أن تحصل بتحليل المعنى الوظيفي كما في التعريف الصوتي من خلال التمثيل له بمطة هكذا (ـُـ) تبين حركة حرف المضارعة، أو في ذكر التعدد للنطق ، مثل "جَذوة، جُذوة، جِذوة" ، والصرف، والنحو، أو التعريفات

نسخة غير قابلة للطباعة

البلاغية والأسلوبية. وهو ما يكشف بأن المعجم العربي هو مجمع علوم اللسان كلها بالمفهوم الخلدوني، وتلتقي في نصوصه مستويات الدرس اللساني الحديث باعتبار أن اللسانيات ليست بديلا لعلم الأصوات، والصرف، والنحو، والبلاغة.

ـ لقد عرض هذا المقال إلى جملة المنهجيات والآليات في صناعة المعجم الحديث، والمعجم الوجيز نموذج منها، وجملة المتلازمات التي تقدّم صورة حية عن المفردة واستعمالاتها، وجملة المصطلحات التي يمكن أن تستفيد منها المعجمية من اللسانيات ؛ كأن يستفيد المعجم من دراسة الظواهر من منظورين مختلفين يراعي فيها واضع المعجم الدراسة التعاقبية والتزامنية، ومسألة الاختيار التي هي من مصطلحات السوسيرية، ومفاهيم التقليب التي هي بمثابة التحويل والقدرة والأداء في اللسانيات التحويلية ، مما يكشف أن المعجم الوجيز قد وفّى بعناصر النص المعجمي الأساسي المشترك، وهو ما يبرز في الشروط الثمانية التي تهدف إلى الإحاطة بالمدخل ووجوهه،

و تؤكد قدرته على أداء الوظيفة التعليمية، والتربوية، والثقافية، والحضارية.

. يحقق النص المعجمي من خلال المؤشر اللغوي والمؤشر غير اللغوي ؛ أي المعنى الوظيفي، والعلاقات المبررة بين المفردات وبين معانيها، مسألة الإحاطة بالمدخل ووجوهه، ويتطلب تقاطع معرفي بين اختصاصات مختلفة ، وهذا ما جعل مكانة الدرس العربي في البلاغة في المقدمة ، نتيجة احتفائه بـ"المقال" و"المقام"، باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى.

. الهوامش والمراجع:

1 . ويتكون من معيجمة بسيطة، أي مفردة واحدة، مثل: "عين". أو معيجمة مركبة "مركب ثنائي" ، مثل: فرس البحر، أو من معيجمة معقدة "نسق أو جملة" ، مثل: حمض هيدرو حديد وسيانيك.وهذا النوع كثير في المعاجم العلمية التكنولوجية الحديثة .* محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة / مصطلحاتها ومفاهيمها ، مركز النشر الجامعي، 2004 ، تونس ، ص:106

2 . نفسه ، ص:107 .

3 . أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2 ، 2008 . ص: 98 .

4 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص:107 .

5 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص:107 .

6. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، المطابع الأميرية، 1992 ،مادة "ك،ت،ب".

7 . سمير شريف استيتية، اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب، ط1، 2005 ، ص: 329 ، 330 . ومن ذلك مثلا أن مادة "س،ل،ح" في لسان العرب قد بدأت بـ"السلاح" ، فقال: السلاح اسم جامع لآلة الحرب. وابتدأت مادة "س،م،ح" بالمصدر "السماح والسماحة". وابتدأت مادة "س، ن،ح" باسم الفاعل "سانح" . واتفق مع الرازي في مادة "س،ل،ح" و "س، م،ح" .

8 . ويقصد بالمماثلة أن صوتا يؤثر في صوت يخالفه فيحول إلى مماثل له . ويقصد بالمماثلة الكلية أن صوتاً ما يؤثر في صوت آخر يخالفه في المخرج أو في صفة من الصفات فيتحول إلى مماثل له في المخرج وسائر الصفات. وهو ما يسميه علماء العربية بالإبدال من أجل الإدغام فإن لم يكن التأثير كاملا وإنما يتعلق بالصفة دون المخرج أو المخرج دون الصفة فهي مماثلة جزئية. ومما يجدر ذكره أن يحدث إدغام بين الصامتين المثلين إذا لم يكن بينهما فاصل من حركة لذا فإنه لإدغام مثل هذا النوع تحذف الحركة التي تفصل بين المثلين إذا لم يكن بينهما فاصل من حركة لذا فإنه إدغام مثل هذا النوع تحذف الحركة التي تفصل بين المتماثلين. ويتطلب الإدغام كذلك أن يسبق أول المثلين بحركة، فإن لم يسبق تنقل حركة أول المثلين إليه* رضوان منيسي عبد الله، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار النشر للجامعات، 2007 ، ج1، ص: 31 .

9. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة "ز،ج،ر".

10. تُصنف الأصوات إلى صوائت، وصوامت. ويحدد الصوت الصائت في الكلام الطبيعي بأنه الصوت المجهور، وأي صوت في الكلام الطبيعي لا يصدق عليه هذا التعريف يعد صوتا صامتاً. ومن التعريفين السابقين يتضح أن الصوائت جميعاً مجهورة، أما الصوامت فمنها ما هو مجهور،

نسخة غير قابلة للطباعة

ومنها ما هو مهموس ، ويصدق تعريف الصائت على ما سماه النحاة بالحركات* محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص: 148 ، وما بعدها.

11 . محمد العمدوني، من قضايا التعريف المنهجية، العربي لاروس نموذجا، مجلة الدراسات المعجمية المغربية، العدد التاسع والعاشر، 2014 ، ص: 73 .

12 . عبدة الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، ط1، 2008، ص: 131 .

13 . محمد رشاد الحمزاوي ، المعجمية، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها ، ص: 108.

14 . ابن جني، المنصف في التصريف،تحقيق إبراهيم مصطفى ، عبد أمين، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954 ، ج1، ص: 2.

15 . محمد عبد العزيز الدايم ، النظرية اللغوية في التُراث العربي، دار السلام ، ط1، 2006 ، ص: 92 .

16 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: حجر . ومادة : فسر .

17 . محمد العمدوني، من قضايا التعريف المنهجية،المعجم العربي الحديث لاروس، نموذجا، مجلة الدراسات المعجمية، المغرب، العدد التاسع والعاشر، يناير 2014 ، ص: 76 .

- Le lexème :estl'unité de base du lexique ,dansune opposition lexique /vocabulaire, où le lexiqueestmise en rapport avec la langue et le vocabulaire avec la parole. Jean Dubois ;MathéeGiacomo, et al .Dictionnaire de linguistique et des sciences de langage , La Rousse ,1er Eddition,1999.275P.

- Morphème :désigne le plus petit élémentsignificatifindividualisédans un énoncé ,quel'on ne peutdiviser en unité plus petites sans passer au niveauphonologique. Jean Dubois ;MathéeGiacomo, et al .Dictionnaire de linguistique et des sciences de langage , La Rousse ,1er Eddition,1999.310P.

18 . (حَجَا) بالشيءِ يَحْجُو حَجْواً: ضَنَّ. و- الشيءَ: حَفِظه واستمْسك به. و- فلاناً كذا: ظنه كذلك. ويقال: حَجَا بفلان خيراً: ظنه به. (حَجِي)به يَحْجَى حَجاً: أُولعَ به ولَزِمَهُ. و- إليه: لَجَأَ. فهو حَجٍ وحَجِي. (حَجَاه) مُحاجاة، وحِجَاءً: جَادَلَه وغالبَه في مطارحة الأحاجي. ويُقال: حَاجَاه فَحجاه. (احْتَجى): فَطِن إلى الأُحْجِية. و- الشيءَ: حفظه. (تَحَجَى) بالشيء: أُولع به.* المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: حجا .

19 . حُسام البهنساوي، التُراثُ اللُغويُ العَرَبِيُ، وعِلْمُ اللغَةِ الحَدِيث، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004 ، ص: 151 .

20 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 108.

21 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة: بات .

22. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: ذاد . وإعراب "إذا" .

23 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 108/

لقد أصبح التعريف البنيوي لا يمكن تصوره إلا باعتبار ما يعرف بـ"الحقل المعجمي" و"الحقل الدلالي" إلا أن المقاربة التوزيعية التي حاولت الخروج بالمعنى من الأبحاث التقليدية وإخضاعه لمنهج وصفي بنيوي، لم تخلو من سلبيات ومحدودية، إذ أن الحقول الدلالية والمعجمية في واقع الأمر ضئيلة العدد ولا يسعها إلا أن تغطي إلا حقولا مفهومية محدودة، ولهذا بقيت المقاربة التوزيعية وتطبيقاتها محدودة ، لقد أهملت المعنى، لهذا عارض التوليديون هذا المنحى وحاولوا التوفيق بين المعنوية، والشكلية* محمد العمدوني، من قضايا التعريف المنهجية، المعجم العربي الحديث لاروس نموذجا، ص:67 .

24. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: نجد .

25 . محمد العمدوني، من قضايا التعريف المنهجية، المعجم العربي الحديث لاروس، نموذجا، مجلة الدراسات المعجمية، المغرب، العدد التاسع والعاشر، يناير 2014 ، ص: 69 .

26 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: فعل .

27 . (الفِطْرَة) :الخِلْقَةُ التي يكونُ عليها كلُ موجود أَوَلَ خَلْقِه. و-: الطبيعة السلِيمة لم تُشَب بِعَيْب. وفي القرآن الكريم (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) [الروم :30]. والفِطْرَةُ السليمة في اصطلاح الفلاسفة : استعدادٌ لإصابة الحكْم والتمييز بين الحق والبَاطل (ج) فِطْرٌ.

نسخة غير قابلة للطباعة

28 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 165 . وهو ما يعرف بمصطلح المستعمل عند الخليل الذي ينطلق منه بالتقليب/ التحويل عند المحدثين. والبنية العميقة عند الخليل صرفية دلالية، تكون دنيا ، مثل: يد، ووسطى ثلاثية، وهي الغالبة في العربية، ورباعية ، وخماسية. ومنها تنطلق عملية التقليب/ التحويل فتوفر معجما قد قدر حسب الخليل بأكثر من 12 مليون مدخل معجمي أو معجمية.

29ـ كأن يرجع في "ثقة" إلى "وَثَقَ" ، وفي "تقوى" و"تقية" إلى "وقى". وفي آدَم: أبو البشر إلى : أدم.....إلى غير ذلك مما ألحق علماء الصرف من كلم العربية بالوزن الرباعي، مثل "كوثر"، و "جَدول" فقد وُضع في المعجم مرتين: مرة بترتيب حروفه، ومرة في فعله المجرد ، وهو بالترتيب في الكلمتين: كثر . جدل. وكذلك في الكلمات المعربة الزائدة على ثلاثة أحرف ، فقد ذكرت مرة بترتيب حروفها، ومرة مع أفعالها، فمثلا وُضعت في المعجم كلمتا "إبريق، إسْتَبْرَق" مرة بترتيب حروفهما في باب الهمزة، ومرة في مادة "بَرق" هذا إن تعامل معها المعجمي معاملة المشتقات، وإن لم يتعامل معها تعامل المشتقات وضعت في المعجم بترتيب حروفها مثل الكلمات المعربة المستحدثة، مثل : الأكسجين، والإنترنت، وغيرها. لهذا نجد ابن فارس يقيم الجذور على أساس معناها بينما يفترض أن يكون الجذر مستخرجا من الكلمات لقياس التصريف ليس إلا. فالدخيل لا يقاس عليه. وقراءة في مقاييس اللغة تكشف أنه ينكر إمكانية وجود جذور للألفاظ المقترضة: إذا كانت عربية فجذرها كذا، وإن كانت أعجمية فلا يشتق منها. لهذا قال ابن منظور : ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً، وكذلك مأْجوج؛ قال: وهذا لوكان الاسمان عربيين، لكان هذا اشتقاقهما، أما الأعجمية فلا تُشتق من العربية * عبد الرزاق بنور، التلازم الدلالي والترسيس ، نحو معجم تاريخي عربي، ص: 130، 131 . وكذلك: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3 ، ص: 355 .

30 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة : سَلَبَ .

31 . لهذا نجد من مادة "شَكَلَ" ، (امْتَشْكَلَ) الأَمْرُ: التَبَسَ. و- عليه: أورَد عليه إشْكَالاً. و- في القَضَاء: اسْتَشْكَلَ في تَنفيذ الحكم: أوْرَدَ ما يستدعي وقفَ التنفيذ حتى يُفْصَلَ في الاستشكال. و(الإشْكَالُ) الأَمرُ يوجب التباسا في الفهم. وإشْكَالُ التنفيذ في قانون المرافعات: منازعةٌ تتعلق بإجراءات تنفيذ الحكم* المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة: شَكَلَ .

32 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 108 .

33. تمام حسان، العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994 ، المغرب، ص:320 .

34 . إبراهيم السامرائي، من سعة العربية، دار الجيل، بيروت ط1، 1994 ، ص: 112 ، 113 .

35 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: خان .

36 . نفسه ، مادة: وَتَرَ .

37 . تمام حسان، العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، 1994 ، الدار البيضاء، المغرب، ص: 19 .

38 . دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5 ، 1984 ، ص: 248، 249 .

39 . تمام حسان، العربية معناها ومبناها،ص: 19. ويقول كذلك: إن مطابقة الكلام لمقتضى الحال تجعل من أقسام البلاغة أن كل قسم يضطلع بمهمة فعلم المعاني يتناول المعنى الوظيفي، وعلم البيان يتناول المعنى المعجمي، وعلم البديع يتناول صنعة فيه لا يتحتم فيها أن تتصل بالمعنى. وهذا الطابع الذي اتسم به علم المعاني من بين علوم البلاغة جعل هذا العلم نحوا من النحو، وصيرة كالنحو صناعة مضبوطة لا منهجا ذوقيا للنقد الأدبي. أما علم البيان فأكثر صلة بالمعجمية منه بالقواعد .

40ـ نفسه، ص:342. إن الاعتراف بفكرتي "المقام" و"المقال" باعتبارهما أساسين من أسس تحليل المعنى تجعل البلاغيين في الدرس العربي متقدمين عن غيرهم، فهذا الأمر في الغرب يعتبر من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة.* تمام حسان، العربية معناها ومبناها، ص: 327 . إن المعنى الدلالي يشتمل على عنصرين لا غنى له عن أحدهما، وذانك هما المعنى المقالي (ويشمل المعنى الوظيفي، المعنى المعجمي، القرائن المقامية الأخرى)، و (المعنى المقامي)، ويشمل ظروف أداء المقال + القرائن الحالية). ومعنى اشتمال المعنى الدلالي ، وهو قمة تحليل المعنى اللغوي على كل هذه العناصر.* تمام حسان، العربية معناها ومبناها، ص:353 .

41 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة: خدَ .

42. تمام حسان، العربية معناها ومبناها، ص: 323 ، 324 .

43 . محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية ، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 109.

نسخة غير قابلة للطباعة

44 . محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، 1994 ، ص: 209 .

45 ومن ثم توفرت في هذا التضمين سمة جمالية من حيث تأكيدها للمعنى أو توضيحه :

. (الوَجْهُ): ما يُواجهُك من الرأس. وفيه العيْنان والفَم والأَنْف. و.: سيِد القوم وشريفُهم. و.: نَفْسُ الشيء وذاته. وفي القرآن الكريم (كُلُ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَا وَجْهَهُ) [القصص:88]. و. من الثَوب: ما ظهر لك منه. و. من البيْت: الجانب الذي يكون فيه بابُه. و.: الجهَةُ والناحيَة. و.: صِحَةُ الحُكم. يقال : ليس لكلامِه وجه . و. من الكلام: ما تقصِده به . وَرَجُلٌ ذو وجْهَيْن: يلقى هذا بوجْه وذاك بوجْه(ج) أوْجُهٌ، ووُجُوهٌ. * المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: وَجُهَ .

46 . المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة :أَم .

47 . كشاهد لـ "الأُمِي"، وهو: الذي لا يقرأ ولا يكتب. و.: مَنْ ليس من أهل الكِتَاب. وفي القرآن (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكتابَ وَالأُمِّيِّنَ أَأَسْلَمْتُمْ) [آل عمران: 20] .* المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة: أَم .

48 . وجاء الشاهد لإضاءة المعنى في مادة من مواد " أَشَبَ" ، وهي "تَأَشَبَ" القومُ: تجمعوا واختلطوا. وفي الحديث الشريف أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (يَا أَيُّهَا النَاسُ اتَقُوا رَبَكُمُ إِنَ زَلْزَلَةَ السَاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ) [الحج:1]. فتَأَشَب أصحابُه إليه. * المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: أَشَبَ .

49 . ومن الشعر جاء الشاهد لإيضاح "إذ" فجاءت للتعليل ، قال الفرزدق: فأَصْبَحُوا قد أَعادَ اللهُ نعمتَهم: إذْ هُمْ قريش، وإذْ ما مثلَهُم بَشَرُ.

50 . ويظهر الشاهد بالمثل في قوله : (البَرَاجِمُ): قَوْمٌ من تَمِيم، وفي المثل: "إنَ الشَقِيَ وَافدُ البراجم"، ويضرب لمن يوقع نفسه في هَلَكة طمعاً.* المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، المادة المشروحة "البراجم". .

51 . عبد الغني أبو العزم، مقدمة معجم"الغني الزاهر" مجلة الدراسات المعجمية، المغرب،العدد التاسع والعاشر،يناير 2014،ص: 31

52 . محمد رشاد الحمزاوي، محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية ، مقدمة نظرية وتطبيقية/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 109 .

53 . و"هكذا فإن مكونات اللسان الأساسية الثلاثة: الإعراب، المعجم، الصوتيات تحتوي على وسائل خاصة تسمح للباث، داخل الملفوظ، أن يصف تلفظه بكونه ضروريا غير اعتباطي، بما لا يمنع أن تكون هذه الوسائل كغيرها من الكيانات اللسانية شديدة الاعتباطية * أوزفالدديكرو، التلفظ، ، صابر حباشة، لسانيات الخطاب ، الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار الحوار، سورية، 2010 ، ص: 40 .

نسخة غير قابلة للطباعة